

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالله علي ال سالم

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة:

يُعد البحث العلمي وسيلة أساسية لاكتشاف المعرفة وتطوير الحلول للمشكلات المختلفة، ويعتمد نجاحه على الالتزام بمجموعة من المبادئ والقواعد التي تُعرف بأخلاقيات البحث العلمي، وتشمل هذه الأخلاقيات المعايير التي توجه الباحث خلال جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وجمع البيانات وحتى تحليل النتائج ونشرها، بما يضمن النزاهة والموضوعية وحماية حقوق المشاركين.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التوسع الكبير في الدراسات والأبحاث، لما لها من دور في منع الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتلاعب بالنتائج، كما تسهم في تعزيز مصداقية البحث العلمي، وحماية المشاركين، وزيادة الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع.

ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض مبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، بالإضافة إلى بيان القواعد المنظمة لها وتطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث محل الدراسة.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي والبحثي، إذ لا يقتصر نجاح أي دراسة علمية على جودة تصميمها أو دقة أدواتها البحثية فحسب، بل يرتبط أيضًا بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل البحث. فالأخلاقيات تمثل الإطار الذي يوجه سلوك الباحث ويضمن أن تكون ممارساته العلمية قائمة على الصدق والنزاهة والاحترام والمسؤولية تجاه الأفراد والمؤسسات والمجتمع بشكل عام (زرباني وبوحيدة، ٢٠٢٠).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ضمان جودة النتائج البحثية ومصداقيتها. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها، تصبح الدراسة أكثر دقة وموضوعية، مما يزيد من إمكانية الاعتماد عليها والاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية أو اتخاذ القرارات العملية. وعلى العكس من ذلك، فإن أي تلاعب بالبيانات أو تحريف للنتائج قد يؤدي إلى استنتاجات خاطئة تنعكس سلبًا على المجتمع العلمي وعلى الجهات التي تستند إلى هذه النتائج في وضع السياسات أو اتخاذ القرارات (القرشي، ٢٠٢٢).

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع. فالمجتمع يمنح الباحثين إمكانية الوصول إلى المعلومات والبيانات والمشاركين في الدراسات على أساس الثقة بأن هذه المعلومات ستُستخدم بطريقة مسؤولة وأخلاقية، وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، فإنه يعزز هذه الثقة ويؤكد مصداقية المؤسسة العلمية التي ينتمي إليها. أما في حال حدوث مخالفات أخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات، فإن ذلك قد يؤدي إلى فقدان الثقة في الباحث والمؤسسة البحثية على حد سواء.

ومن الجوانب المهمة أيضاً لأخلاقيات البحث العلمي حماية حقوق المشاركين في الدراسات البحثية. فالعديد من البحوث تعتمد على مشاركة أفراد يقدمون معلومات أو بيانات شخصية، وقد تتناول بعض الدراسات موضوعات حساسة تتعلق بالصحة أو الجوانب النفسية أو الاجتماعية، لذلك تفرض الأخلاقيات البحثية على الباحثين احترام خصوصية المشاركين والحفاظ على سرية بياناتهم والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل إشراكهم في الدراسة. ويسهم ذلك في حماية الأفراد من أي أضرار محتملة قد تنتج عن مشاركتهم في البحث (طبيبي، ٢٠٢٣).

وتساعد أخلاقيات البحث العلمي كذلك في الحد من الممارسات غير المشروعة أو غير المهنية داخل المجتمع الأكاديمي، فوجود معايير أخلاقية واضحة يقلل من احتمالات الانتحال العلمي، والتلاعب بالنتائج، والاقتباس غير الموثق، وإساءة استخدام الموارد البحثية. كما تشجع هذه المعايير على الالتزام بالشفافية في عرض الإجراءات والمنهجيات المستخدمة، مما يتيح للباحثين الآخرين مراجعة الدراسات وإعادة تطبيقها للتحقق من نتائجها (طبيبي، ٢٠٢٣).

وتبرز أهمية الأخلاقيات أيضاً في تعزيز مبدأ العدالة والإنصاف داخل العملية البحثية. إذ يجب على الباحث التعامل مع جميع المشاركين بصورة متساوية دون تمييز قائم على الجنس أو العمر أو الدين أو الخلفية الاجتماعية أو الثقافية، كما ينبغي أن يتم اختيار العينات البحثية وفق معايير علمية واضحة تضمن العدالة وعدم الاستغلال، ويسهم ذلك في إنتاج نتائج أكثر دقة وتمثيلاً للواقع، ويعزز من القيمة العلمية للدراسة.

وعلاوة على ذلك، تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية. فالباحث الذي يلتزم بالمبادئ الأخلاقية يكتسب احترام المجتمع العلمي ويعزز فرص نشر أبحاثه في المجالات العلمية المحكمة، كما تستفيد المؤسسات الأكاديمية من هذا الالتزام من خلال تعزيز مكانتها العلمية وزيادة ثقة المجتمع والجهات المانحة في جودة مخرجاتها البحثية.

كما ترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بالمسؤولية الاجتماعية للباحث. فالبحوث العلمية لا تُجرى بمعزل عن المجتمع، بل تهدف إلى معالجة مشكلاته والإسهام في تنميته وتقدمه، ولذلك يجب أن يحرص الباحث على أن تكون دراسته ذات فائدة حقيقية، وأن يتجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى الإضرار بالأفراد أو المجتمع أو البيئة، ومن هذا المنطلق، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعكس وعي الباحث بمسؤوليته المهنية والاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد والإجراءات الشكلية، بل هي عنصر أساسي لضمان نزاهة العملية البحثية وجودة مخرجاتها. فهي تسهم في حماية حقوق المشاركين، وتعزيز الثقة في النتائج العلمية، ودعم التقدم المعرفي، وترسيخ مكانة المؤسسات الأكاديمية والبحثية، ومن ثم فإن الالتزام بهذه الأخلاقيات يعد ضرورة لا غنى عنها لكل باحث يسعى إلى إنتاج معرفة علمية موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث وتضمن سلامة العملية البحثية ومصداقية نتائجها، وتُعد هذه المبادئ بمثابة إطار أخلاقي يحكم جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من تصميم الدراسة وجمع البيانات، مروراً بتحليل النتائج وتفسيرها، وانتهاءً بنشرها وتوثيقها، ويؤدي الالتزام بهذه المبادئ إلى تعزيز الثقة في البحث العلمي وحماية حقوق المشاركين وتحقيق الفائدة المرجوة من الدراسات العلمية، ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

١. الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، وهي تعني التزام الباحث بالصدق والدقة في نقل المعلومات والبيانات والنتائج دون تحريف أو تزوير أو اقتباس غير مشروع من أعمال الآخرين، كما تتضمن الاعتراف بجهود الباحثين السابقين وتوثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب العلمية المعتمدة (القرشي، ٢٠٢٢).

وتكمن أهمية الأمانة العلمية في أنها تحافظ على حقوق الملكية الفكرية وتضمن استمرارية البناء المعرفي بين الباحثين، حيث يعتمد التقدم العلمي على تراكم المعرفة وتبادلها بصورة نزيهة ومسؤولة، وعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية فإنه يسهم في تعزيز الثقة في نتائجه وفي المؤسسة العلمية التي ينتمي إليها.

وتشمل الأمانة العلمية أيضاً عرض النتائج كما هي دون إخفاء أو تعديل أو انتقاء البيانات التي تخدم أهداف الباحث فقط. كما تقتضي الإشارة بوضوح إلى حدود الدراسة ونقاط ضعفها وعدم المبالغة في تفسير النتائج أو تعميمها بصورة غير علمية.

٢. النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية والمسؤولية في جميع مراحل البحث العلمي، ويعني ذلك أن تكون جميع الإجراءات البحثية قائمة على الحقائق الفعلية دون تلاعب أو تضليل أو إخفاء للمعلومات المهمة المتعلقة بالدراسة.

وتظهر النزاهة في التزام الباحث بتطبيق المنهجية العلمية كما خطط لها، والإفصاح عن أي صعوبات أو متغيرات قد تؤثر في نتائج البحث، كما تشمل النزاهة عدم اختلاق البيانات أو تعديلها لتحقيق نتائج معينة، والإقرار بأي أخطاء قد يتم اكتشافها أثناء تنفيذ الدراسة أو بعد نشرها (جامعة السويس، د.ت.).

وتسهم النزاهة في تعزيز مصداقية الباحث داخل المجتمع العلمي، حيث يعتمد العلماء والمؤسسات البحثية على الثقة المتبادلة في تبادل المعلومات والنتائج العلمية، كما تساعد على ضمان أن تكون القرارات المبنية على نتائج الدراسات قائمة على أسس صحيحة وموثوقة.

٣. الموضوعية

الموضوعية هي التزام الباحث بالحياد العلمي وتجنب التأثير بالأراء الشخصية أو المعتقدات أو المصالح الخاصة أثناء تنفيذ الدراسة وتحليل نتائجها، ويُعد هذا المبدأ ضروريًا لضمان أن تكون النتائج مستندة إلى الأدلة والبيانات الفعلية وليس إلى التوقعات أو الرغبات الشخصية (يخلف وفرحات، ٢٠١٩).

وتتحقق الموضوعية من خلال استخدام أدوات وأساليب علمية معتمدة، واختيار العينة وفق معايير واضحة، وتفسير النتائج بناءً على الحقائق التي تكشفها البيانات، كما تتطلب من الباحث الابتعاد عن أي تحيز قد يؤثر في اختيار المشاركين أو صياغة الأسئلة أو تحليل النتائج (يخلف وفرحات، ٢٠١٩).

وتساعد الموضوعية على إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن التحقق منها وإعادة اختبارها من قبل الباحثين الآخرين، مما يعزز من موثوقية البحث العلمي وقيّمته الأكاديمية.

٤. السرية

يُقصد بالسرية حماية المعلومات والبيانات الشخصية الخاصة بالمشاركين في الدراسة ومنع الكشف عنها أو استخدامها لأغراض غير مرتبطة بالبحث العلمي دون الحصول على إذن منهم، ويُعد هذا المبدأ من أهم المبادئ الأخلاقية، خاصة في الدراسات التي تتناول معلومات حساسة تتعلق بالصحة أو الجوانب النفسية أو الاجتماعية أو المهنية للأفراد.

وتلزم السرية الباحث باتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البيانات، مثل تخزينها في أماكن آمنة، واستخدام كلمات مرور لحماية الملفات الإلكترونية، وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك، كما ينبغي إزالة أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين عند عرض النتائج أو نشرها (جامعة مصر الدولية، د.ت.).

وتسهم السرية في تعزيز ثقة المشاركين بالباحث وتشجيعهم على تقديم معلومات دقيقة وصادقة، مما ينعكس إيجابيًا على جودة البيانات ونتائج الدراسة.

٥. الموافقة المستنيرة

تُعد الموافقة المستنيرة من المبادئ الأساسية في البحوث التي تشمل مشاركين من البشر، وتعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية وواضحة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها ومدتها والفوائد المتوقعة منها وأي مخاطر محتملة قد تنجم عن المشاركة (القرشي، ٢٠٢٢).

ويجب أن تكون الموافقة صادرة عن إرادة حرة دون أي ضغط أو إكراه، وأن يكون للمشارك الحق الكامل في رفض المشاركة أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو عقوبة، كما ينبغي أن تكون المعلومات المقدمة للمشارك مكتوبة بلغة واضحة ومفهومة تتناسب مع مستواه التعليمي والثقافي.

وتساعد الموافقة المستنيرة على حماية حقوق الأفراد واحترام استقلاليتهم، كما تعكس التزام الباحث بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المشاركين في الدراسة.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه عملية البحث العلمي العديد من التحديات والقضايا الأخلاقية التي قد تؤثر بصورة مباشرة في جودة الدراسات العلمية ومصداقيتها. وترداد أهمية التعامل مع هذه القضايا في ظل التوسع الكبير في الإنتاج العلمي وتزايد الاعتماد على نتائج البحوث في اتخاذ القرارات ووضع السياسات المختلفة، ويُعد التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية عاملاً أساسياً في الحد من هذه المشكلات وضمان نزاهة العملية البحثية. ومن أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين ما يلي: (السيد، ٢٠١٣)

١. الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشاراً في المجال الأكاديمي، ويقصد به استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية بالشكل الصحيح، ويُنظر إلى الانتحال العلمي على أنه انتهاك لحقوق الملكية الفكرية وإخلال بمبدأ الأمانة العلمية الذي يُعد أساس العمل البحثي.

وتتعدد صور الانتحال العلمي، فقد يكون من خلال النقل المباشر للنصوص دون توثيق، أو إعادة صياغة أفكار الآخرين وإظهارها على أنها أفكار أصلية للباحث، أو استخدام نتائج وأعمال سابقة دون الإشارة إلى أصحابها، ويؤدي الانتحال العلمي إلى فقدان الثقة في الباحث وإضعاف القيمة العلمية للدراسة، كما قد يترتب عليه عقوبات أكاديمية ومهنية قد تصل إلى سحب الدرجة العلمية أو إلغاء نشر البحث (جامعة عين شمس، د.ت.).

٢. تزوير البيانات

يمثل تزوير البيانات إحدى أخطر القضايا الأخلاقية في البحث العلمي، حيث يقوم الباحث بتعديل البيانات أو تحريفها أو اختلاق معلومات غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتائج تتوافق مع توقعاته أو فرضياته، ويؤدي هذا السلوك إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد تؤثر سلباً في الدراسات اللاحقة وفي القرارات المبنيّة على نتائج البحث.

وتكمن خطورة تزوير البيانات في أنه يهدد مصداقية البحث العلمي بأكمله، حيث تعتمد المؤسسات العلمية والمجتمعات الأكاديمية على الثقة في دقة البيانات وصحتها، كما أن اكتشاف مثل هذه الممارسات قد يؤدي إلى فقدان الثقة في الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها، ويؤثر سلباً في سمعة المجتمع العلمي بشكل عام.

٣. التحيز

يُقصد بالتحيز تأثر الباحث بأرائه أو معتقداته أو توقعاته الشخصية أثناء تنفيذ الدراسة، مما قد يؤدي إلى التأثير في تصميم البحث أو جمع البيانات أو تحليلها أو تفسير نتائجها، ويُعد التحيز من المشكلات التي قد تحدث بصورة مقصودة أو غير مقصودة، إلا أن تأثيره في جودة البحث العلمي يظل كبيرًا (زرباني وبوحميده، ٢٠٢٠).

ويمكن أن يؤدي التحيز إلى نتائج غير دقيقة أو غير ممثلة للواقع، مما يقلل من موثوقية الدراسة وقيمتها العلمية، ولذلك تسعى المناهج العلمية الحديثة إلى وضع إجراءات وأساليب تساعد على الحد من التحيز وتعزيز الموضوعية والحياد في جميع مراحل البحث.

٤. انتهاك الخصوصية

تُعد حماية خصوصية المشاركين من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي، ويحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن المعلومات الشخصية للمشاركين أو استخدامها بطريقة غير مصرح بها، وتزداد أهمية هذه القضية في الدراسات التي تتناول بيانات حساسة تتعلق بالجوانب الصحية أو النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية للأفراد.

ويسهم احترام الخصوصية في بناء الثقة بين الباحث والمشاركين، كما يساعد على ضمان تعاونهم وتقديمهم للمعلومات المطلوبة بصورة صادقة، أما الإخلال بهذا المبدأ فقد يؤدي إلى أضرار نفسية أو اجتماعية للمشاركين، بالإضافة إلى فقدان الثقة في العملية البحثية وفي المؤسسات التي تشرف عليها (طبيبي، ٢٠٢٣).

٥. تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المالية أو المهنية للباحث مع مسؤولياته العلمية، بما قد يؤثر في حياده وموضوعيته أثناء إجراء الدراسة أو تفسير نتائجها، وتُعد هذه القضية من التحديات الأخلاقية المهمة التي قد تؤثر في مصداقية البحث وشفافيته (طبيبي، ٢٠٢٣).

وقد يؤدي تضارب المصالح إلى توجيه البحث نحو نتائج معينة أو التأثير في طريقة عرض النتائج وتفسيرها، لذلك تؤكد المؤسسات الأكاديمية والجهات العلمية على ضرورة الإفصاح عن أي مصالح أو علاقات قد يكون لها تأثير محتمل في موضوعية الدراسة، وذلك حفاظًا على نزاهة البحث العلمي وثقة المجتمع بنتائجها.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي من العناصر الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وتحافظ على حقوق جميع الأطراف المرتبطة بها. وقد شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بوضع معايير وضوابط أخلاقية واضحة تنظم ممارسة البحث العلمي في مختلف التخصصات، وذلك نتيجة لما ظهر من بعض الممارسات غير الأخلاقية التي أثرت في

مصادقية بعض الدراسات وألحقت أضراراً بالمشاركين والمجتمع العلمي. ومن هنا أصبح الالتزام باللوائح الأخلاقية جزءاً أساسياً من متطلبات إجراء البحوث الأكاديمية ونشرها.

وتسعى هذه القواعد إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة، من أبرزها حماية المشاركين في الدراسات البحثية، وضمان نزاهة الباحثين، وتعزيز جودة النتائج العلمية، والحفاظ على الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع. كما تساعد هذه اللوائح على توحيد المعايير الأخلاقية التي يجب الالتزام بها أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى نشر نتائجها (السيد، ٢٠١٣).

١. لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تؤدي لجان أخلاقيات البحث العلمي، المعروفة باسم Institutional Review Board (IRB)، دوراً محورياً في الإشراف على الدراسات البحثية والتأكد من توافقها مع المبادئ والمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتُنشأ هذه اللجان في الجامعات والمؤسسات البحثية والمراكز العلمية بهدف مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها والتأكد من أنها لا تتضمن أي ممارسات قد تضر بالمشاركين أو تنتهك حقوقهم.

وتقوم هذه اللجان بدراسة أهداف البحث ومنهجيته وأدوات جمع البيانات وآليات التعامل مع المشاركين، كما تراجع إجراءات الحفاظ على السرية والخصوصية ونماذج الموافقة المستنيرة. وتهدف هذه المراجعة إلى التأكد من أن الفوائد العلمية المتوقعة من الدراسة تفوق أي مخاطر محتملة قد يتعرض لها المشاركون (زرباني ويوحيدة، ٢٠٢٠).

كما تعمل لجان أخلاقيات البحث على متابعة الدراسات أثناء تنفيذها في بعض الحالات، خاصة إذا كانت تتضمن موضوعات حساسة أو تتعامل مع فئات تحتاج إلى حماية إضافية. ويسهم هذا الدور الرقابي في تعزيز الالتزام الأخلاقي وضمان تنفيذ البحث وفق المعايير المهنية المعتمدة.

٢. المعايير الدولية لأخلاقيات البحث العلمي

وضعت العديد من المؤسسات والمنظمات العلمية الدولية مجموعة من المبادئ والإرشادات التي تهدف إلى تنظيم العمل البحثي وتعزيز النزاهة العلمية. وتُعد هذه المعايير مرجعاً مهماً للباحثين والجامعات والمجلات العلمية عند تقييم الدراسات والأبحاث (القرشي، ٢٠٢٢).

وتركز هذه المعايير على مجموعة من القيم الأساسية مثل الأمانة العلمية، والشفافية، والموضوعية، واحترام المشاركين، وحماية البيانات، والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي. كما تؤكد على ضرورة الإفصاح عن مصادر التمويل وتجنب تضارب المصالح والالتزام بالإجراءات الأخلاقية عند التعامل مع المشاركين والبيانات البحثية (السيد، ٢٠١٣).

وتساعد المعايير الدولية على توحيد الممارسات البحثية بين مختلف الدول والمؤسسات، مما يعزز من موثوقية الدراسات العلمية ويزيد من إمكانية الاستفادة من نتائجها على نطاق عالمي.

٣. معايير التوثيق العلمي وأسلوب APA

يُعد التوثيق العلمي أحد الجوانب الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي، حيث يضمن حفظ حقوق المؤلفين والباحثين السابقين ويعزز من مصداقية الدراسة. ويعتمد الباحثون على أنظمة توثيق مختلفة، ومن أشهرها أسلوب الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الذي يُستخدم على نطاق واسع في البحوث العلمية والأكاديمية (السيد، ٢٠١٣).

ويهدف التوثيق العلمي إلى الإشارة الدقيقة إلى المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث في إعداد دراسته، مما يسمح للقارئ بالرجوع إلى هذه المصادر والتحقق من المعلومات الواردة فيها. كما يساعد التوثيق على تجنب الانتحال العلمي وإظهار مدى اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوعه (القرشي، ٢٠٢٢).

ويشمل التوثيق العلمي الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث، بالإضافة إلى إعداد قائمة مراجع منظمة في نهاية الدراسة وفق القواعد المعتمدة. ويُعد الالتزام بهذه القواعد مؤشرًا مهمًا على الأمانة العلمية والاحترافية الأكاديمية.

٤. سياسات الجامعات والمؤسسات البحثية

تضع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية مجموعة من السياسات والإجراءات التي تنظم العمل البحثي داخلها، وتحدد مسؤوليات الباحثين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بالأخلاقيات العلمية. وتتضمن هذه السياسات قواعد التعامل مع البيانات البحثية، وآليات حماية المشاركين، ومتطلبات الحصول على الموافقات اللازمة قبل تنفيذ الدراسات.

كما تحدد المؤسسات العقوبات المترتبة على المخالفات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو انتهاك حقوق المشاركين. وتهدف هذه الإجراءات إلى تعزيز ثقافة النزاهة والمسؤولية داخل البيئة الأكاديمية وضمان الالتزام بالمعايير المهنية في جميع الأنشطة البحثية (زرباني وبوحميده، ٢٠٢٠).

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعد تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الفعلية خطوة أساسية لضمان تنفيذ البحث بطريقة مسؤولة ومتوافقة مع المعايير الأكاديمية المعتمدة، ولا يقتصر الالتزام بالأخلاقيات على الجانب النظري فقط، بل يمتد إلى جميع الإجراءات العملية المرتبطة بتصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها. ومن هذا المنطلق سيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية على موضوع البحث الحالي من خلال مجموعة من الإجراءات التي تضمن حماية المشاركين والحفاظ على مصداقية النتائج العلمية.

١. جمع البيانات

سيتم جمع البيانات باستخدام الأداة البحثية المناسبة لطبيعة الدراسة، سواء كانت استبانة أو مقابلات أو ملاحظات ميدانية أو تحليل وثائق وسجلات. وقبل البدء في عملية جمع البيانات سيتم توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين بصورة واضحة، مع شرح أهمية المعلومات المطلوبة وكيفية استخدامها في تحقيق أهداف البحث (القرشي، ٢٠٢٢).

وسيتم الحرص على أن تكون أسئلة أداة البحث مرتبطة مباشرة بموضوع الدراسة وأهدافها، مع تجنب أي أسئلة قد تسبب حرجاً أو إزعاجاً للمشاركين ما لم تكن ضرورية لتحقيق أهداف البحث. كما سيتم التعامل مع جميع المشاركين بصورة متساوية دون تمييز أو استبعاد غير مبرر، بما يضمن عدالة إجراءات جمع البيانات.

٢. الموافقة المستنيرة

سيتم الحصول على موافقة المشاركين قبل البدء في جمع البيانات، وذلك بعد تقديم معلومات كافية حول طبيعة الدراسة وأهدافها والإجراءات المتبعة فيها. وسيتم توضيح أن المشاركة في الدراسة اختيارية بالكامل، وأن للمشارك الحق في رفض المشاركة أو الانسحاب في أي مرحلة دون التعرض لأي ضرر أو تأثير سلبي.

كما سيتم إعلام المشاركين بأن البيانات التي يقدمونها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وأن مشاركتهم ستسهم في دعم الدراسة وتحقيق أهدافها العلمية. ويعكس هذا الإجراء احترام حق الأفراد في اتخاذ القرار بحرية كاملة بشأن المشاركة في البحث.

٣. السرية والخصوصية

تُعد حماية خصوصية المشاركين من أهم الجوانب الأخلاقية في هذه الدراسة، ولذلك سيتم التعامل مع جميع البيانات التي يتم جمعها بسرية تامة. ولن يتم تسجيل أسماء المشاركين أو أي معلومات يمكن أن تؤدي إلى الكشف عن هويتهم إلا في حدود الضرورة البحثية وبموافقتهم الصريحة.

وسيتم تخزين البيانات في ملفات إلكترونية محمية بكلمات مرور، مع قصر الوصول إليها على الباحث فقط أو الجهات الأكاديمية المخولة بذلك. كما سيتم عرض النتائج بصورة إجمالية وإحصائية دون الإشارة إلى بيانات فردية أو معلومات شخصية قد تسمح بالتعرف على المشاركين.

ويهدف هذا الإجراء إلى تعزيز ثقة المشاركين وتشجيعهم على تقديم معلومات دقيقة وصادقة تسهم في رفع جودة النتائج البحثية.

٤. تجنب التحيز وتحقيق الموضوعية

سيتم الالتزام بمبدأ الموضوعية في جميع مراحل الدراسة من خلال استخدام أدوات علمية مناسبة ومعتمدة، وتطبيقها على جميع أفراد العينة بالطريقة نفسها دون تمييز أو تأثير شخصي من الباحث.

كما سيتم تحليل البيانات وفق الأساليب العلمية المناسبة وبالاعتماد على النتائج الفعلية التي يتم الحصول عليها، دون محاولة توجيه النتائج لخدمة فرضيات أو توقعات مسبقة. وسيحرص الباحث على عرض جميع النتائج كما هي، سواء كانت متوافقة مع الفرضيات أم غير متوافقة معها، وذلك التزاماً بمبادئ النزاهة والشفافية العلمية.

كذلك سيتم مراجعة إجراءات البحث بصورة مستمرة للتأكد من خلوها من أي عوامل قد تؤثر في حيادية الدراسة أو تقلل من دقة النتائج.

٥. المخاطر المحتملة وإدارتها

من المتوقع أن تكون المخاطر المرتبطة بهذه الدراسة محدودة للغاية، خاصة إذا كانت تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات العلمية التي لا تتضمن تدخلات مباشرة. ومع ذلك، سيتم اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لتجنب أي آثار نفسية أو اجتماعية أو مهنية قد تنتج عن المشاركة في الدراسة.

وفي حال أبدى أي مشارك عدم رغبته في الاستمرار أو شعر بعدم الارتياح أثناء الإجابة عن الأسئلة، فسيتم احترام قراره فوراً وإيقاف مشاركته دون أي ضغوط. كما سيتم الحرص على أن تكون جميع إجراءات البحث متوافقة مع القيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية السائدة.

ويسهم هذا النهج في توفير بيئة بحثية آمنة تحترم حقوق المشاركين وتحافظ على كرامتهم الإنسانية.

٦. الأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية

سيتم الالتزام بالأمانة العلمية خلال جميع مراحل إعداد الدراسة، من خلال توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق أسلوب APA المعتمد، والإشارة إلى أفكار الباحثين السابقين بصورة دقيقة ومنظمة.

كما سيلتزم الباحث بعرض البيانات والنتائج الحقيقية التي يتم التوصل إليها دون حذف أو تعديل أو تحريف، مع تجنب أي ممارسات قد تدرج ضمن الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو التلاعب بالنتائج. وسيتم كذلك توضيح حدود الدراسة والصعوبات التي قد تواجهها بشفافية تامة.

ويهدف هذا الالتزام إلى ضمان مصداقية الدراسة وتعزيز الثقة في نتائجها وإسهامها العلمي، بما يتوافق مع المعايير الأخلاقية والأكاديمية المعمول بها في مؤسسات التعليم العالي.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً ضرورياً لضمان جودة البحوث ومصداقية نتائجها، إذ تسهم في توجيه الباحث نحو الممارسات العلمية السليمة وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية. كما أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يساعد على حماية حقوق المشاركين وتحقيق أعلى مستويات المصداقية والشفافية في العملية البحثية.

وقد أظهر التقرير أهمية الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي، ودورها في الحد من المشكلات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية. كما تبين أن التطبيق العملي لهذه المبادئ في موضوع البحث يسهم في رفع جودة الدراسة وتعزيز قيمتها العلمية.

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد مسؤولية أساسية تقع على عاتق كل باحث، لما له من دور مهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة تسهم في خدمة المجتمع ودعم التقدم العلمي.

المراجع:

١. زرباني، عبد الله، وبوحميده، عبد الكريم. (٢٠٢٠). دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ١٣ (٢)، ٧٤٤-٧٦٠.
٢. السيد، منى توكل ، (٢٠١٣). أخلاقيات البحث العلمي. جامعة المجمعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية بالزلفي.
٣. طيبي، عيسى. (٢٠٢٣). أخلاقيات البحث العلمي: أخلاق الباحث وصفات البحث العلمي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، ٨ (٢)، ١٧٥-١٨٥.
٤. القرشي، أماني سعود خيشان. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٣٨ (٧)، ١٠٥-١٥٥.
٥. يخلف، رفيقة، وفرحات، نادية. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، ٢ (١)، ١١٦-١٠٤.
٦. جامعة السويس. (د.ت.). أخلاقيات البحث العلمي .
<https://suezuni.edu.eg/UNI/StaticContent/Index/35>
٧. جامعة عين شمس، كلية العلوم. (د.ت.). أخلاقيات البحث العلمي .
<https://science.asu.edu.eg/ar/page/48/%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A>
٨. جامعة مصر الدولية. (د.ت.). ميثاق أخلاقيات البحث العلمي.
<https://www.capu.edu.eg/index.php/ar/about-ar/plans-and-policies/charter-of-ethics-for-scientific-research>